٤

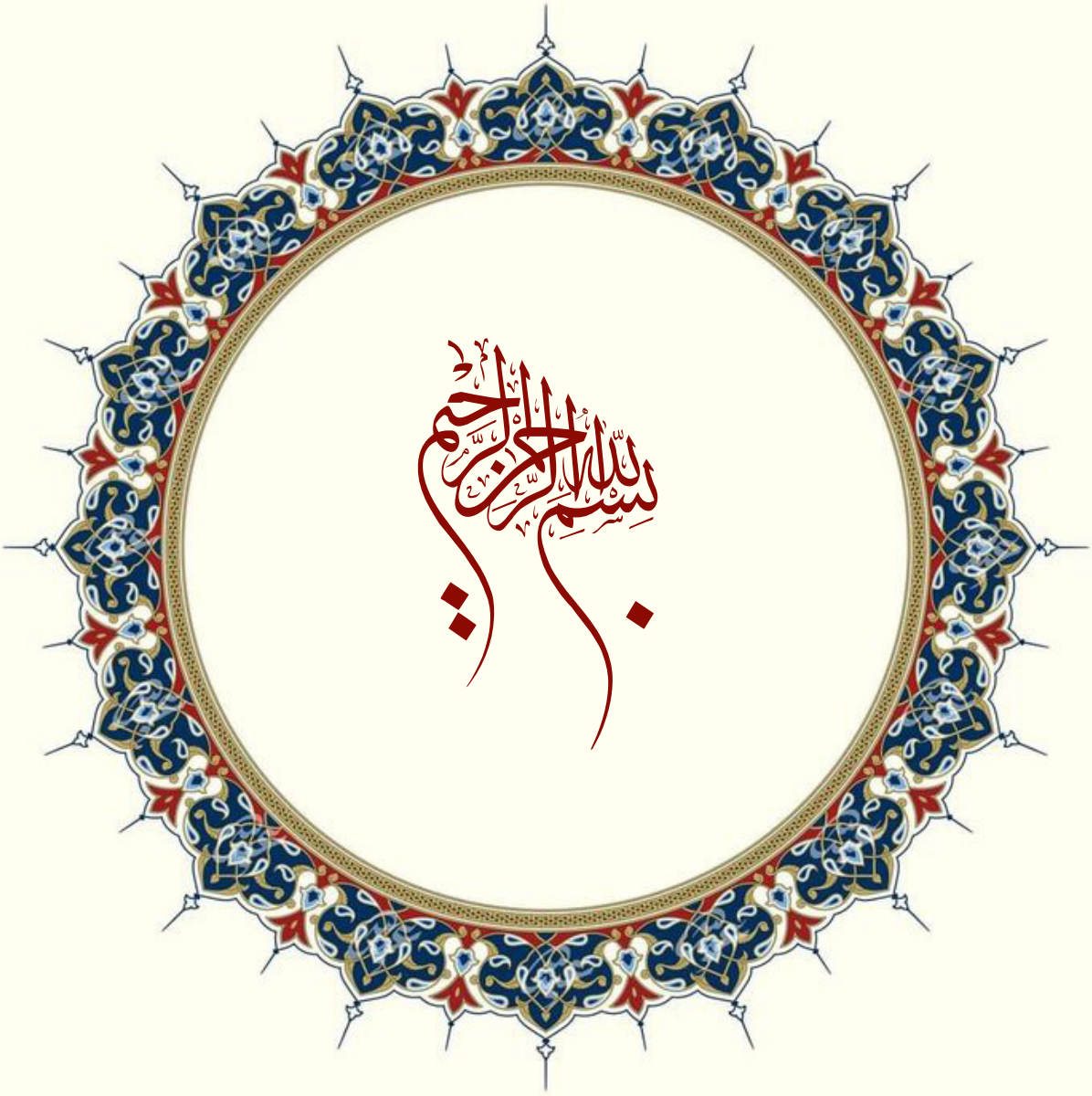
بقلم:
عبد الرحمن محمد عسيرى

بوح الخاطر

الجزء الرابع




محفوظة
جميع الحقوق


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهـا هو «بـوح الخاطر» يعود في جزئـه الرابع، امتدادًا لما سـبقه من أجـزاء، حاملًا بين صفحاته خواطر وتأمـلاتٍ كتبتها في أوقاتٍ مختلفة، وجمعتُهـا رغبةً في أن تصل كلمة إلى قلبٍ يحتاجُها، أو توقظ معنى غَفَلَ عنه، أو تفتح باب أملٍ أغلقته الأيام.

وقد لاقت الأجزاء السابقة قبولا وانتشارا واسعا، وما ذلك إلا فضل مـن الله وحـده، فله الحمـد أولا وآخرا، وما كان فيهـا من خير وصواب فمن توفيقه وفضله، وما كان من نقص أو خطأ فمن نفسي.

وفي هذا الجزء سـتجد حديثا عن القرآن، والبلاء، والتوبة، والشكر، والهداية، وحسن الخلق، والعلاقات، والأثر الذي يتركه الإنسان في حياة غيره، وغير ذلك من المعاني التي تمس القلب وتلامس تفاصيل الحياة.



ولست أريد لهذه الصفحات أن تكون مجرد كلمات تقرؤها ثم تمضي، بل أرجو أن تجد فيها كلمة تبقى معك، أو معنى يعيد ترتيب شيء في قلبك، أو خاطرة تذكرك بالله حين تنشغل عنه، وتذكرك بالأمل حين يثقل عليك الطريق.

فإن وجدت في هذه الصفحات ما نفعك، فاحمد الله، وإن وجدت فيها ما لامس قلبك، فاجعل منه عملا، فالمعاني الجميلة لا تكتمل حتى تتحول إلى أثر في الحياة.

وهذا هو «بوح الخاطر» مرة أخرى... خواطر من القلب، إلى القلب.

عبد الرحمن محمد عسيري

١٤٤٨/٤/٢٠هـ

❊❊❊

(١) هل اختارك الله أم لا؟

لو كنت في عمل أو مؤسسة، ورأيت كل فترة شخصًا يُختار لمهمة، أو يُرقّى، أو يُقرّب من المدير، فلا بد أن يتحرك في النفس شيء من الحسرة: لماذا لم أكن أنا المختار؟

لكن هناك اختيارًا أعظم من كل اختيار دنيوي؛ أن يختارك الله للقرب منه، والتعلق بكتابه.

قال تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣﴾ [سورة طه: آية ١٣].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ [سورة فاطر: آية ٣٢].

فيا له من شرف أن يختارك الله لكتابه؛ فتتعلق به تلاوةً، واستماعًا، وتدبرًا، وعملًا، فليست أعظم الرفعة أن تُختار لمنصب، ولا أعظم الشرف أن تُقرَّب من أحد؛ وإنما أعظم الاختيار أن يختارك الله لكتابه، ويقربك منه، ويجعلك من أهله.

(٢) جليس القرآن

لكل جليس أثر في القلب والسلوك، فكيف إذا كان جليسك القرآن؟ هو الجليس الذي لا يُمل، ولا يخون، ولا يقودك إلا إلى الخير؛ يُحيي قلبك، ويزكي نفسك، وينير لك الطريق إلى أقوم السبل.



(٣) القرآن رفيق الطريق

صاحب القرآن لا يقع، فإن وقع وجد في كتاب الله آيةً تجبر كسره، وآيةً تؤنس وحشته، وآيةً تُسعد قلبه، وآيةً ترفعه حتى ينهض من جديد.

(٤) أُنسُ القرآن

لا يُمكن للكلمات أن تصف سطوة القرآن على القلوب حين يُتلى ويُرتَّل؛ فما إن تنسابُ آياته حتى تهدأ النفوس، وتسكن الأوجاع، ويغمر القلب سكونٌ عجيب.

تشعر وكأن الطمأنينة تتسلل إلى روحك رويدًا رويدًا، حتى يلفَّ الهدوءُ كلَّ ما حولك، فلا يبقى إلا أنسُ كلام الله وسكينته.

(٥) مورد الأرواح

إذا اشتدَّ عطش الجسد، لم يجد ما يرويه ويطفئ ظمأه مثل الماء البارد، أما الروح، فلا يرويها شيء كما يرويها القرآن.

ومن أكثر من تلاوته بقلب حاضر، شعر برواءٍ عجيب يتسلل إلى أعماق نفسه، وسكينةٍ تغمر قلبه، كأن أنهارًا من ماءٍ عذبٍ زلال تنساب في روحه، فتغسل همومها، وتحييها بعد جفافها.

وما أبدع تسمية نصيب المسلم اليومي من القرآن بالوِرد؛ لأنه موردٌ ترتوي منه القلوب.

كما لا يستغني الظمآن عن الماء.

فما إن ينقطع عنه حتى يشعر القلب بظمأٍ لا يطفئه إلا الرجوع إلى كتاب الله.

فهنيئًا لمن جعل له من القرآن وردًا لا يتركه كل يوم وليلة؛ ففيه رواء القلب، وسكينة النفس، ونعيمٌ لا يعرف حقيقته إلا من ذاقه.

(٦) بركات الورد القرآني

من عجائب الورد القرآني أن العبد قد يمر بحالٍ تُشكل عليه، فيجد في ورده اليومي آيةً تواسيه، أو تهديه، أو تجيب عن سؤاله، حتى لكأنها نزلت لأجله، وهذا أمرٌ يعرفه أهل القرآن، ويشهدون له كثيرًا.

(٧) وصية البركة

قبل أيام اتصل بي أحد المشايخ الفضلاء، فقال لي: «سأوصيك بوصية، والله ما أوصيت بها أحدًا إلا وجد بركتها وأثرها في حياته». فشكرته ودعوت له، وقلت: هذه هي حقيقة المحبة في الله؛ أن يوصيك من يحبك بما ينفعك، وظننته سيقص عليّ وصية كبيرة، فأخرجت القلم



والورقة لأدوّنها، فقال باختصار: «عليك بسورة البقرة يوميًّا». واستشهد بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ».

«بَرَكَةٌ»؛ فهي تفيد العموم، البركة في كل شيء، وقد يجد الإنسان مشقة في البداية، لكن مع المجاهدة والاستمرار، ييسّرها الله له حتى يألفها وتصبح سهلة عليه. فما أعظمها من وصية.

(٨) القرآن وبركة التيسير

إذا تعسَّر عليك أمرٌ، فأكثِر من تلاوة القرآن، وأبشر بالبركة والخير والفرج؛ فإنَّه يتيسَّر لك الذي تطلب على قدر ما تقرأ، فالقرآن مفتاحُ البركة والتيسير، وما زاحم القرآنُ شيئًا إلا باركه.

(٩) لطف الله بحامل القرآن

يا حامل القرآن: إن الله يغار على قلبك أن يتعلّق بحطام الدنيا أو يفتنه شيءٌ من شهواتها؛ فيُغلقُ عنك بعض الأبواب، لا حرمانًا، بل بحكمته ورحمته ولطفه، ليبقى قلبك متعلقًا به وحده.

(١٠) هل يليق بصاحب القرآن؟

يا صاحب القرآن: كلما دعتك نفسك إلى عملٍ لا يرضي الله، فقف مع نفسك لحظة، واسألها:

۞ هل يليق هذا بصاحب القرآن؟

لقد شـرَّفك الله بحفظ كتابه، وتجري آياته على لسـانك ليلًا ونهارًا، فهل تعمل بما تقرأ؟ وهل يليق بحامل القرآن أن يفعل هذا؟

فإن كان الجواب: لا، فاتركه لله، واعلم أن القرآن إما أن يكون حجةً لك أو حجةً عليك.

فاجعل هذا السؤال ميزانًا لأعمالك: هل يليق بصاحب القرآن؟ فإن كان يليـق فأقدم، وإن كان لا يليق فأحجم، فإن أعظم زينةٍ لحامل القرآن أن يرى الناس أثر القرآن في أخلاقه وسلوكه قبل أن يسمعوه من لسانه.

(١١) أعظم مشروع

أعظم مشـروع في حياتك أن تحفظ كتاب الله، وأمره يسـير على من صدق مع الله، واستعان به وتوكل عليه.



(١٢) بين يديك تاج والديك

مـن أجمل ما قيل في التحفيز على حفظ كتاب الله: «إن استسـلمتَ، فمن يُلبس والديك تاج الوقار؟!»

قد يطول طريق الحفظ وتتعب، لكن تذكر أن كل آية تحفظها خطوة نحو فضـل عظيم لك ولوالديك، فإذا فترت، فتذكر فرحة والديك، وإذا تعبـت، فتذكر تاج الوقار، ثم أكمل الطريق؛ فـكل حرف تحفظه يقربك من غايتك.

(١٣) ثق بتدبير الله

اعلـم يا أخي أن الله ما حرمك إلا ليرحمك، وما أغلق بابًا دونك إلا ليقودك إلى خيرٍ منه، فثق بحكمته كما ترجو رحمته.

(١٤) في المنع عطاء

مـن تأمل حكمـة الله أيقـن أن في المنع عطاءً، وأن مـن أعظم عطايا الله لعبـده في زمـن الانتظار: لذَّة مناجاته، وسـكينة القرب منه، وطمأنينة التـوكل عليه؛ وربما كانت هذه النعم أعظـم عند القلب من الفرج الذي ينتظره.

(١٥) قد لا تعرف الحكمة

قد لا تعرف سبب ما يحدث لك، ولا تفهم الحكمة منه، وهذا لا يعني أن الخير غائب.

أصحاب السفينة لم يعرفوا لماذا خُرقت سفينتهم، وأَبَوا الغلام لم يعرفا لماذا فقداه، واليتيمان لم يعرفا سر بناء الجدار؛ لكننا عرفنا الحكمة لأننا قرأنا القصة كاملة في سورة الكهف.

وهكذا قد ترى في حياتك أمرا مؤلما، ولا تعرف لماذا حدث، بينما يجري لك من الخير ما لا تراه.

فلا تشترط أن تفهم الحكمة حتى تطمئن، يكفي أن تثق بحكمة الله ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [سورة البقرة: آية ٢١٦].

(١٦) راجع نفسك عند البلاء

كلما نزل بك بلاء، أو أصابتك مصيبة؛ ففتّش في نفسك، وراجع أعمالك، فلعلها كانت بسبب ذنب أذنبته، أو تقصير وقع منك، قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشورى: ٣٠].



يقول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإذا رأيت العبد يقع في الناس إذا آذوه، ولا يرجع إلى نفسه باللوم والاستغفار فاعلم أن مصيبته مصيبة حقيقية، وإذا تاب واستغفر وقال: هذا بذنوبي، صارت في حقه نعمة».

(١٧) البلاء نعمة

عن سُفيان قال: كان يُقال: «لَيْسَ بِفَقِيهٍ مَنْ لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً».

وكيف لا يكون البلاء نعمة، وهو يأخذ بيدك إلى ربك!!

ولا يعني ذلك أن يتمنى الإنسان البلاء أو يسأل الله نزوله، ولكن إذا نـزل به، فليعلم أن وراءه حكمة، وليـرجُ أن يكون فيه من الخير والقرب من الله ما لا يراه.

(١٨) في البلاء خير

كل بلاء نزل بك فهو باب خير ورحمة، فإما أن يرفعك الله به درجات، وإما أن يُكفر به خطيئات، فأنت في كلا الحالين رابح متى ما احتسبت.

(١٩) لن يخذلك الله

حين كُنتَ مُعرضًا عنه سبحانه، رزقكَ وحماكَ وسترَكَ، والآن حين أقبلتَ عليه هل سيُخذُلك ؟!

كلّا والله.

(٢٠) مع الله لا تخف

يقول الله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]. وفي الحديث القدسي: «وأنا معه إذا ذكرني». تكمن قوة الذكر في معية الله للذاكر، فإذا كان الله معك، فمن عليك؟ وإذا كان الله معك، فأين عدوك؟ ومن ذا الذي يملك أن يضرك، أو يكسر قلبك، أو يغلبك، ورب العالمين معك؟

من حظي بمعية الله فقد أوتي أعظم أسباب القوة والثبات والنصر والطمأنينة.

(٢١) لن يدوم العُسر

لكل دمعةٍ ذرفتها عيناك، ولكل جرحٍ نزف من قلبك، ولكل همٍّ زار فؤادك، ولكل ألمٍ عاودك وأثقل روحك، قل لكل ذلك بيقينٍ لا يتزعزع: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [سورة التوبة: آية ٤٠]، وما دام الله معنا، فلن يدوم عسر، ولن يطول حزن، ولن يبقى وجع ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧﴾ [سورة الطلاق: آية ٧].

(٢٢) ألمٌ يعقبه النعيم

من أعجب ما يلحظ على بعض أهل البلاء عند موتهم، أن من يتولى تغسيلهم يلحظ في أجسادهم خفة ونضارة، ولعل ذلك من آثار البلاء الذي طهرهم الله به من الخطايا.

يمضي أحدهم إلى ربه، وأهله بين الهموم والأحزان، وهو يُهَيَّأ للحور الحسان.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسِهِ وولدِهِ ومالِهِ حتَّى يَلقى اللهَ وما عليْهِ خطيئةٌ». فرب بلاء كان في ظاهره ألما، وفي حقيقته رحمة وتطهيرا.

(٢٣) هناك حيث لا حُزن

طبيعة هذه الحياة أنها مليئة بالأكدار والأحزان، وقد قال الشاعر:

طُبعت على كدر وأنت تريدها

صفوا من الأقذاء والأكدار

لكن مما يخفف وطأة أحزانها أن تتذكر أن الموعد هناك... في الجنة، حيث لا خوف ولا حزن.

فأول ما يلهج به أهل الجنة قولهم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٣٤].

وأعظم ما يُنادي الله به عباده في جنات النعيم: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الزخرف: آية ٦٨]، فمهما أثقلتك أحزان الدنيا، تذكر أن وراءها دارا لا حزن فيها.

(٢٤) غمسةٌ تُنسي الألم

إلى كل الذين عصفت بهم رياح الحياة، وأثقلتهم الآلام والأوجاع والمظالم، وإلى كل من يتألم ولا يتكلم، إلى كل نفسٍ صابرة محتسبة: اصبر.. فغمسة واحدة في الجنة تُنسيك كل آلام الدنيا، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤتى بأشَدِّ النَّاسِ بُؤسًا في الدُّنيا مِن أهلِ الجَنَّةِ، فيُصبَغُ صَبغةً في الجَنَّةِ، فيُقالُ له: يا ابنَ آدَمَ، هل رَأيتَ بُؤسًا قَطُّ؟ هل مَرَّ بك شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيَقولُ: لا واللهِ يا رَبِّ، ما مَرَّ بي بُؤسٌ قَطُّ، ولا رَأيتُ شِدَّةً قَطُّ».

أشدُّ الناس بؤسًا في الدنيا، تكفيه غمسة واحدة في الجنة لينسى كل ما مرَّ به من ألم وشدة! فلا تجعل ألم اليوم يحجب عنك نعيم الغد، واعلم أن العاقل لا ينظر إلى عاجل الحال، وإنما ينظر إلى المآل، اصبر واحتسب، فما عند الله أعظم، وما ينتظرك يستحق الصبر.

(٢٥) أبدية النعيم

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، يُنَادِي مُنَادٍ: يا أهل الجنة: إنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا».



تأمل كلمة «أبدًا» التي تكررت أربع مرات: لا مرض، ولا موت، ولا شيخوخة، ولا بؤس.

في الدنيا يعتري الإنسان المرض والضعف والفقد، أما الجنة فنعيمٌ كامل لا ينقطع.

(٢٦) أذنبت، ثم ماذا؟

لا تجعل ذنبك يقودك إلى القنوط واليأس من إصلاح نفسك؛ فالله لم يخلقك معصوما من الخطأ، بل خلقك ضعيفا، معرضا للزلل، محتاجا إلى عفوه ورحمته.

قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة النساء: آية ٢٨]، ولذلك لم يخبرك الله أنه غفور رحيم لتقنط إذا أذنبت، بل فتح لك باب التوبة والمغفرة؛ لأنه يعلم ضعفك، ويعلم أنك ستزل ثم تحتاج إلى أن تعود إليه.

وتأمل كثرة الأعمال اليسيرة التي جعلها الله أسبابا لمغفرة الذنوب: صلاة، وذكر، واستغفار، وصدقة، وتوبة. وكأنها أبواب متتابعة من رحمته، يعلم بها ضعف عباده وكثرة زلاتهم.

فإذا أذنبت، فلا تستسلم لليأس؛ تب، واستغفر، وارجع إلى الله ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة النساء: آية ٢٧].

(٢٧) بين الذنب والرحمة

الله سبحانه يراك إذا أذنبت، فيفتح في قلبك باب الندم، ثم يوفقك للاستغفار، فيغفر لك، ويرضى عنك، ويبدل سيئاتك حسنات، ومن واسع لطفه، يراك مبتسمًا فيكتب لك أجرًا، ويراك متألمًا فيكفّر عنك ذنبًا، ويراك صابرًا فيرفع درجتك، فما بين ذنبٍ تُمحى آثاره، وأجرٍ يُكتب لك، ورحمةٍ تغمرك، أنت دائمًا في كنف لطف الله، فلا تيأس من رحمته، ولا تقنط من فضله.

(٢٨) ذنوبُ الخلوات بين الزَّلة والجُرأة

من المهم في الحديث عن ذنوب الخلوات التفريق بين من يعصي الله في الخلوة مستهينا بمحارم الله، وبين من تضعف نفسه فيقع في المعصية ثم يندم ويستغفر.

جاء في الحديث: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا فَيَجْعَلُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا». قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «الذينَ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا». وجاء في حديث آخر: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ».



والجمع بين هذين الحديثين أن مجرد وقوع العبد في معصية خفية لا يعني أنه من هؤلاء، وإنما الوعيد فيمن استهان بمحارم الله، واعتاد انتهاكها في خلوته بلا خوف ولا تعظيم ولا ندم.

أما من غلبته شهوته فزل، ثم ندم وانكسر قلبه واستغفر وتاب، فهذا ليس كمن جعل الخلوة موطنا للجرأة على محارم الله. فشتان بين من يعصي مستهينا، ومن يعصي ضعفا ثم يندم ويعود لله.

(٢٩) شؤمُ المعصية

المعصيةُ تجُرُّ أختَها، فتذهبُ نعمةً بعد نعمة؛ فيذهب الخشوع، وتفتر حلاوة المناجاة، ويقل التوفيق، وتحل الوحشة في القلب، وتثقل الطاعة على النفس، حتى يتغير القلب ويضعف سيره إلى الله.

(٣٠) احذر أن تفقد النور

تأملت قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧]، فوجدت فيها مشهدا مخيفا من مشاهد الانتكاس، فقد يسير العبد في طريق الطاعة، ويأنس بالقرآن والعبادة، ثم يركن إلى الدنيا ويتبع هواه، حتى تخبو الطاعة في قلبه ويُحرم ما كان يألفه من الخير، فليحذر العبد من المعصية؛ فقد تكون سببا في حرمانه نورا كان يضيء له طريقه.

(٣١) نعمة التوفيق

ليس أمرا عاديـا أن توفق لقيام الليل؛ فالله أيقظك وأعانك، بينما نام غيرك.

وليس أمرا عاديا أن توفق لصلاة الفجر في المسجد؛ فقد يسّر الله لك طريقها، واختصك بفضلها، وليس أمرا عاديا أن تجد لذة في قراءة القرآن، أو تنشـرح للذكر، أو تُقبل على الطاعات؛ فهذه أبواب من التوفيق، ومن فضـل الله عليك، فلا تنظر إلى طاعتك على أنها أمرٌ عادي، بل احمد الله أن وفقك لها، واسأله أن يديم عليك فضله، وألا يحرمك ما فتح لك من أبواب الخير.

(٣٢) لا تطلب السكينة وتهجر أسبابها

لا أذكارَ صباحٍ ولا مساء، ولا وردَ من القرآن، ولا مجلسَ علم، ولا ذكـرَ لله، لا قيـامَ ليلٍ، ولا دعاء، ثم يشـتكي: لِمَ هذا الضيـق؟ ولِمَ غاب التوفيق عني؟

وكأن القلب يريد السكينة، وهو بعيدٌ عن أسبابها!

يقـول الله تعالـى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].



(٣٣) الحياةُ حياةُ القلب

شتّان بين روحٍ تُرفرف في جسدٍ مُنهك، وجسدٍ مُترفٍ لروحٍ مُنهكة؛

فالأولى، وإن أثقلها الجسد، تسكنها حياة.

والثانية، وإن أترفها الجسد، يسكنها فراغ.

فليس كلُّ حيٍّ حيًّا، ولا كلُّ مُتعبٍ ميّتًا؛

إنما الحياةُ حياةُ القلب.

(٣٤) القلب الذي لا ينكسر

القلب الذي تعلق بالله، لا تهزه خسارة أحد، ولا يكسره فراق؛ لأن من وجد الله، لم يفتقد شيئا.

(٣٥) من أصعب أبواب النفس

أصعب ما يُبذل على النفس المال، وأصعب ما يُحبس فيها الغيظ؛ ولذلك جمع الله بينهما في صفات أهل الجنة: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

فالعطاء يحتاج إلى سخاء، وكظم الغيظ يحتاج إلى قوة وضبط للنفس، وكلاهما من أخلاق أهل التقوى.

(٣٦) ثمرة الحسنات

مـن أعظم آثار الحسـنات أن يمنـح الله صاحبها سـكينة عند البلاء؛ فتراه ثابت القلب، هادئ النفس، مطمئن البال، لأنه عرف الله في الرخاء، فعرفه الله في الشدة، فكان له من الطمأنينة بقدر معرفته بربه.

(٣٧) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

كل مكان عبدت الله فيه سيشـهد لك، وكل مكان عصيته فيه سيشهد عليك؛ فاجعل لك في الأرض آثارا صالحة، وأكثر من شهود الخير.

إذا دخلـت مدينة، فاجعل لك فيها صدقـة، وإذا نزلت قرية، فاجعل لـك فيها ذكرا ودعاء وقرآنا، وإذا حللت مكانا، فلا ترحل منه حتى تترك فيه سجدة أو أثرا طيبا، فما أجمل أن تكثر شهودك يوم تلقى الله.

(٣٨) كن جابرا للقلوب

حيـن يثقـل الهـم قلوبنـا، ويطوقنـا الألم مـن كل جانـب، وتغيب الابتسـامة عن وجوهنا، نحتاج إلى من يقترب منا بكلمة طيبة، ويواسـي قلوبنـا، ويربت على أكتافنا، ويبشـرنا بالأمل والخيـر، لا إلى من يكتفي بالصمت ويتركنا وحدنا في مواجهة أحزاننا.



(٣٩) المشاعر كالعطر

تبا للمشاعر الطيبة التي تبقى حبيسة الصدر، فهي كالعطر لا قيمة لها ما لم تخرج.

(٤٠) الكلمات الجميلة لا تموت

بعض الكلمات تعيش أكثر من صاحبها، فاحرص أن تجعل كلماتك حياة لا جُرحا.

ومن أجمل ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين وجده في المسجد وقد علاه التراب: «قُمْ أبا تُرابٍ».

فما كان لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسم أحب إليه من «أبي تراب»، وكان يفرح إذا دُعي به. فرب كلمة عابرة منك، تبقى في قلب إنسان عمرا كاملا؛ فاجعل كلماتك مما يُحب أن يُذكر.

(٤١) الصديق بشر

ليست الصداقة أن تخلو من الزلات، بل أن تتسع لها، وأعلى مراتبها أن تصبر على صديقك إذا غلبه طبعه فأساء، ثم تصبر على نفسك فلا تقابل إساءته بمثلها، فأنت لا تصاحب ملائكة، ومن تجاوز عن بعض ما يكره، حفظ الله له ودَّ الصداقة وأدام خيرها.

(٤٢) الود يستحق التغافل

تقمص دور الأعمى حين ترى زلة من لا تريد خسارته؛ تغافل عنها، ولا تجعل خطأ عابرا يهدم ودّا تراكم عبر السنين؛ فالأخطاء لا تنقص المحبة، لكن كثرة الوقوف عندها تبني بين القلوب حواجز.

(٤٣) سامح لأجل راحتك

نحن لا نُسَامِح من أساء إلينا لأجله، بل نُسَامِح لأجل أنفسنا، لِنُحَرِّر قلوبنا من قُيود الانتقام، وثِقْل الكراهية والعداوة، فليكُن من الحكمة أن يُطلِق العقلاء سَراح من احتجزوهم في أعماقهم، ليَهنَؤوا براحة القلب وسلام النفس.

(٤٤) ليس كُلُّ قُربٍ قُربا

قد تفصلُ بين شخصين مئات الكيلومترات، لكن يجمعهما الحب، والتواصل، والدعاء، وقد لا يفصل بين آخرين سوى سنتيمترات، ومع ذلك بينهما صمتٌ وجفاء، وسوء فهم، فالقُرب قرب القلوب، لا قرب الأجساد.



(٤٥) ميزان العلاقات

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا».

وقال الحسن البصري: «أَحِبُّوا هَوْنًا، وَأَبْغِضُوا هَوْنًا، فَقَدْ أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي حُبِّ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، وَأَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي بُغْضِ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا».

ومن جميل ما قاله مصطفى السباعي في كتابه هكذا علمتني الحياة: «لَا تُفْرِطْ فِي الْحُبِّ وَالْكُرْهِ، فَقَدْ يَنْقَلِبُ الصَّدِيقُ عَدُوًّا، وَالْعَدُوُّ صَدِيقًا».

(٤٦) خير الناس لأهله

يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي».

بعض الناس يكون كريمًا مع الغريب، بشوشًا مع البعيد، حسن التعامل مع الناس، ثم إذا عاد إلى بيته ضاق صدره، وقلّ لطفه، وبخل على أهله بحسن العشرة والرفق والكلمة الطيبة.

أهلك أولى الناس بحسن خلقك، وأحقهم بلطفك وكرمك.

(٤٧) «مَن خَيرٌ مِن أبي سَلَمةَ ؟!»

كلمةٌ قالتها أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند وفاة زوجها أبي سلمة، وهي كلمة تحمل في طياتها وفاءً عظيمًا، وتكشف عن مكانته الكبيرة في قلبها.

فأيُّ حُسنِ خُلُقٍ كان يتحلّى به؟ وأيُّ لطفٍ وكرمٍ ومعاملةٍ طيبةٍ كان يعامل بها زوجته، حتى جعلها تقول متعجبة: «ومَن خَيرٌ مِن أبي سَلَمةَ ؟»

وهنا يقف كل زوج مع نفسه وقفة صادقة: كيف هي منزلتي في قلب زوجتي؟ وهل أُعرف عندها بحسن الخلق، ولين الجانب، وطيب المعشر؟

فبعض الناس تجده بشوشًا كريمًا مع أصحابه والناس، فإذا دخل بيته تغيّر حاله، وضيّق على أهله بما لا يرضاه من غيره.

(٤٨) وجع اليتيم

زار أحدهم دارًا للأيتام، فرأى طفلًا يحتضن عمودًا ويبكي، فسأل عن حاله، فقيل: إذا اشتدت عليهم الكروب احتضنوا الأعمدة؛ لأنهم لا يجدون أمًّا ولا أبًا، ولا من يضمهم إذا ضاقت بهم الدنيا.

فاحمدوا الله على نعمة الأسرة، وافتحوا صدوركم لأبنائكم، وارحموا الأيتام، وأحسنوا إليهم ما استطعتم؛ فلعل كلمةً طيبة، أو لمسةَ حنان، أو ابتسامةً صادقة، تجبر قلبًا كسيرًا.



(٤٩) كن ذا أثر

احـرص على أن تترك في قلوب الناس أثرًا طيبًا، حتى إذا ذُكرت بعد رحيلك شهدوا لك بالخير.

صح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «أيُّما مُسلِمٍ شَهِدَ له أربَعةٌ بخَيرٍ أدخَلَه اللهُ الجَنَّـةَ، فقُلنا: وثَلاثةٌ، قال: وثَلاثةٌ، فقُلنا: واثنـانِ، قال: واثنانِ، ثُمَّ لَم نَسألْه عَنِ الواحِدِ».

وقال أيضا: «يُوشِكُ أن تعرفوا أهلَ الجنةِ من أهلِ النارِ، قالوا: بم ذاك يا رسـولَ اللهِ؟ قال بالثناءِ الحسنِ والثناءِ السيِّءِ، أنتم شهداءُ اللهِ بعضُكم على بعضٍ».

(٥٠) إذا تأملت النِّعم شكرت المُنعم

حين تتأمل في أبسـط النِّعم التي بين يديك، تُدرك أنها لم تصل إليك عبثًا ولا بسهولة.

تأمل تمرةً ترفعها إلى فمك؛ كم قطعت من رحلة! زُرعت، وسُقيت، وانتظرت أشـهرًا حتـى نضجت، ثم جُنِيت، وفُـرزت، وعُبئت، ونُقلت، حتى استقرت بين يديك، لتمدَّ يدك إليها فتأكلها في لحظات.

وتأمـل اللبن؛ كيف أخرجه الله لك سـائغًا خالصًا، مع أنه يخرج من بين فرث ودم، ثم يسَّر وصوله إليك نقيًّا طيبًا.

وهكذا سائر النعم .. لو وقفنا معها وقفة متفكر، لأدركنا عظيم فضل الله علينا، ولتحول التفكر إلى شكر، والشكر إلى مزيد من النعم.

(٥١) هل أنت من القليل؟

قال الله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

ليس هذا قولَ عالمٍ أو نتيجةَ دراسة، بل حكمُ رب العالمين: الشاكرون قليل.

فكم من نعمةٍ تحيط بك، وكم من فضلٍ يتجدد عليك كل يوم، ومع ذلك قد يغفل القلب عن شكر المنعم.

فتأمل: هل أنت من ذلك القليل؟

من الذي رزقك، وحفظك، وأسبغ عليك نعمه ظاهرًا وباطنًا؟

إنه الله.

فاحرص أن تكون من القليل الذين شكروا نعم الله، ولم يغفلوا عن المنعم سبحانه.

(٥٢) ما أعظم فضل الشكور

الشكور هو الذي يعطي الكثير على العمل اليسير؛ فمن ذلك السواك، فهو «مَطْهَرَةٌ لِلفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»، فيرضى الله عن عبده بهذا العمل اليسير.



ومن ذلك رجل أزاح غصن شجرة عن الطريق، فغفر الله له، وامرأة بغي من بني إسرائيل سقت كلبًا فغفر الله لها. فلا تستصغر عملًا صالحًا، فرب عمل صغير عظَّمته النية، وجعل الله فيه رضاه ومغفرته.

(٥٣) أُمنياتُ الأمس .. نِعَمُ اليوم

لا تجعل ما تعسَّر عليك يُنسيك ما تيسَّر لك، ولا تجعل ما ينقصُك يحجبُ عن عينيك ما بين يديك.

تأمل حياتك قليلًا: ستجد أنك تعيش اليوم أشياء كُنتَ بالأمس تتمناها، وتسأل الله تحقيقها، فاحمد الله على الموجود، وارضَ بما قسم، وسله من فضله، فليس الغنى أن تملك كل ما تريد، بل أن تعرف قيمة ما تملك.

(٥٤) كل صباحٍ نعمة

في الوقت الذي تبدأ فيه يومك آمنا في بيتك، هناك: من أصبح على سرير غسيل الكلى، ومن أصبح ينتظر جرعة كيماوي، ومن أصبح على وقع قصف الطائرات، ومن أصبح لا يملك قوت يومه، وهنا ندرك عظمة قول نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن أصبحَ منكم آمنًا في سِربِه، مُعافًى في جسدِه، عندَه قوتُ يومِه، فكأنما حِيزت له الدنيا**».

كم من نِعمٍ نعيشها كل صباح، حتى ألفناها فلم نعد نشعر بعظيم قدرها!

(٥٥) قبل أن تنام

إذا أويت إلى فراشك، فتذكّر ما وفّقك الله إليه من الطاعات خلال يومك، وافرح بها شكرًا لله لا إعجابًا بنفسك، واسأله أن يتقبلها منك، ويزيدك من فضله وتوفيقه.

(٥٦) ثروات لا تُقدر بالمال

كثيرا ما ننسى أن أعظم الثروات ليست في البنوك، بل في صحة نعيش بها، وأسرة تحيط بنا، وأمن نطمئن إليه، وراحة بال قد لا نشعر بقيمتها إلا حين نفقدها.

يُروى أن رجلا من أصحاب الثروات الطائلة، وقد تجاوزت ثروته مليارات، كان يجلس على كرسي متحرك، فقال: «أتمنى أن أخسر كل ثروتي، وأن أعمل حمَّالا في السوق، مقابل أن أسترد صحتي كاملة».

حينها ندرك أن بعض النعم التي نعدها عادية، قد تكون عند غيرنا أغلى من كل الأموال، فاحمد الله على ما بين يديك، قبل أن تعرف قيمة النعمة بعد فقدها.



(٥٧) هكذا يعيش المؤمن

كلنا معرضون للابتلاء، ولا يسلم أحد من منغصات الحياة، لكن المؤمن يعيش بين حالين عظيمين: الصبر على ما يقدره الله من البلاء، والشكر على ما يغمره به من النعم، ولذلك ورد عن بعض السلف أن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر؛ فالصبر زاد المؤمن في الشدائد، والشكر عنوانه في الرخاء، ولهذا قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

ومن ذاق هذا المعنى، عاش مطمئن القلب، ثابت الروح، راضيًا بما قسم الله له، يعلم أن اختيار الله له خيرٌ من اختياره لنفسه.

(٥٨) طيب النفس من النعيم

من أعظم ما يورث القلب راحة وطمأنينة: كثرة الاستغفار.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّه لَيُغانُ على قَلبي، وإِنِّي لَأَستَغفِرُ اللهَ في اليَومِ مِائةَ مَرَّةٍ». فإذا نزل بالقلب هم أو ضيق، كان الاستغفار من أعظم ما يشرح الصدر ويجلي عن النفس كدرها، فأكثر من الاستغفار، فما أجمل أن يجد العبد راحته وسكينة قلبه في كثرة رجوعه إلى ربه؛ فإن طيب النفس من النعيم كما صحَّ ذلك عن رسول الله.

(٥٩) قلوب تتسع بالنجاح

هناك أناسٌ كلما اتسعت نجاحاتهم، اتسعت معها قلوبهم؛ لا يضيقون بنجاح غيرهم، ولا يبحثون عن عيوب الناجحين، بل يفرحون لإنجازاتهم ويدعون لهم بصدق. فطوبى لقلوب لا تنقصها إنجازات الآخرين، بل تسعد بها.

(٦٠) كن مفتاحا للخير

إذا وضعك الله في موضع تستطيع فيه التيسير على الناس وقضاء حوائجهم، فاغتنمها؛ فلست تدري ما تصنع بك دعوة صادقة خرجت من قلب أحدهم في غيابك.

(٦١) أثرٌ لا تراه

قد تُحسن إلى أحدهم يومًا، فترافقك دعواته كل يوم، فلا تستهِن بالإحسان؛ فإنك لا تدري ما يتركه من أثر في قلوب الآخرين.

(٦٢) لا تبرحوا أماكنكم

انتهت غزوة أحد، لكن ميدان الثبات على الحق لم ينته، وما زال في كل زمان من يقف على ثغره، ويحفظ دينه، ويدافع عنه بما يستطيع.



طوبى لمن ثبت حين اضطرب الناس، وتمسك حين تبدلت المواقف، ولم تلونه الفتن ولم تصرفه الضغوط، وإذا أثقلته الطريق، تذكر وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَبرحوا أماكِنَكُم»؛ فاثبت على ثغرك، وأد واجبك، واصبر حتى تلقى الله.

(٦٣) أيتها الفاضلة

سترين قريبتك المحجبة قد خلعت حجابها، وصديقتك المقربة قد تركته، وستسمعين: لقد تغير الزمان، وفي الحجاب خلاف! وهذا من البلاء والفتنة، فاثبتي ثبتك الله، ولا تسألي من سقطت: كيف سقطت؟ بل سلي من ثبتت: كيف ثبتت؟

ففي زمن الفتن، لا تنظري إلى من تراجع، وانظري إلى من ثبت.

(٦٤) منحة الظلام

ما كان للقمر أن يسطع، لولا ذلك الظلام الذي يطوّقه، وكذلك بعض أنوار الحياة، لا تظهر إلا بعد ليالٍ من التعب، ولا يكتمل جمالها إلا بعد صبرٍ على العتمة، فلا تَجزع من ظلامٍ أحاط بك، فلعلّه السِّتر الذي يُظهر الله به نورك، والطريق الذي يقودك إلى فجرٍ لم تكن تتوقعه، فكم من نورٍ وُلد من رحم الظلام.

(٦٥) ما قبل الظهور

قبل أن ترى النبتة نور الشمس، تقضي زمنًا في ظلمة الأرض، لا يراها أحد، وهي تشق طريقها بصبر وثبات، وكذلك الإنسان؛ قد يعيش مراحل خفية من الصبر والعمل في صمت، يظنها الناس سكونًا، وهي في الحقيقة تصنع قوته، وتمهد لزهوره.

(٦٦) رب المستحيل

طرقتَ كل الأبواب فوجدتها دونك مغلقة، وبذلتَ كل الأسباب ولم تحصد ثمرة، فافرح بذلك ولا تحزن؛ لأن الله يريدك أن تتعلق برب الأسباب لا بها، تأمل زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [سورة مريم: آية ٤]، كان يريد الولد، ولكن كل الأسباب كانت تقف في وجهه، لكنه تعلق بربه، وعلم أن الله هو رب المستحيل، وهو القادر على كل شيء، فجاءته البشرى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [سورة مريم: آية ٧]. عامل ربك باليقين وأبشر بتحقيق كل ما هو مستحيل.



(٦٧) لا مستحيل مع الله

أول سؤال في سورة البقرة: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة البقرة: آية ١٠٦].

الرسالة: لا تجعل كلمة «مستحيل» تقف أمامك، فالله على كل شيء قدير؛ فاستعن بالله، وأحسن الظن به.

(٦٨) بركة المريض في البيت

المريض في البيت ليس عبئا، بل قد يكون بابا عظيما من أبواب الأجر والرحمة؛ فوجوده قد يكون سببا في رفع الدرجات وتكفير السيئات.

فلا تستثقل مرضه ولا تتمن زواله بالموت، فلعل الله جعل في بقائه خيرا لا تراه.

يحكى عن أبي بكر الوراق أنه كانت له ابنة مبتلاة، وكان يتمنى موتها، فلما ماتت رآها في المنام يوم القيامة، ورأى الصبيان يأخذون بأيدي آبائهم ويدخلونهم الجنة، فقال لها: خذي بيدي وأدخليني الجنة. فقالت: لا، أنت كنت تتمنى موتي!

فلننظر إلى المريض بعين الرحمة، ولنحتسب رعايته وخدمته عند الله؛ فقد يكون وجوده في البيت نعمة عظيمة لا ندركها إلا بعد فقدها.

(٦٩) سلِ الله العافية

من أعظم ما تسأل الله أن يرزقك العافية في الدنيا والآخرة، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسألها ربه صباحا ومساء.

العافية في الدنيا: السلامة من شرورها ومصائبها، وفي الآخرة: السلامة من أهوالها وعذابها.

فما أعظمها من نعمة ودعاء؛ فما أُعطي عبدٌ شيئا بعد اليقين خيرًا من العافية.

(٧٠) ألذُّ دمعة

هي تلك الدمعة التي تنحدر فرحًا بوعد الله وصدق عوضه؛ حين يترك العبد شيئًا ابتغاء مرضاته، فيكرمه الله بعوضٍ لا يوزن بالدنيا وما فيها.

يعوضه سكينةً تملأ قلبه، وانشراحًا يغمر صدره، ولذةً في القرب منه، حتى يعلم يقينًا أن ما عند الله خيرٌ وأبقى.

وما أجمل أن يجمع الله لعبده نعمتين: أن يعينه أولًا على ترك ما لا يرضيه، ثم يرزقه بعد ذلك حلاوة الطاعة، وسعة الصدر، وأنس القلب به، حتى يتذكر ما تركه فلا يجد في نفسه حسرة، بل يحمد الله الذي أبدله خيرًا منه، فالحمد لله من قبل ومن بعد، سبحانه نعم المولى ونعم النصير.



(٧١) لا تغتر بالدنيا

كل يـوم يرحـل أناسٌ عن هـذه الدنيا، يغادرونهـا دون أن يعلموا أن ذلـك اليـوم هو آخر عهدهم بهـا. كانت لهم أحلام وأمنيات، ومشـاريع يؤملون إتمامها، لكن الموت إذا جاء لا يؤخره شيء.

سـتنقضي الدنيا، وتنتهي الأعمار، ويبقى العمل، فلا تغتر بزخرفها، ولا تمـد عينيـك إلى ما فيها؛ فإنها دار ممـر لا دار مقر، والعاقل من أخذ منها زاده قبل أن يرحل.

(٧٢) أعظم الحرمان

أعظـم الخسـارة أن يُحـرم العبد محبـة الله، ومـن المحرومين منها المتكبرون.

قال سـبحانه: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [سـورة النحـل: آية ٢٣] فما أعظـم خسـارتهم؛ إذ جمعـوا بين الكـبر في الدنيـا، والذل يـوم القيامة: «يُحشَـرون يومَ القيامةِ أمثالَ الذَّرِّ في صُوَرِ الرِّجالِ، يغشاهم الذُّلُّ من كلِّ مكانٍ».

فاحذر الكبر؛ فما رفع الله عبدا بالتكبر، وإنما يرفع المتواضعين.

(٧٣) أقرب الناس إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ، وأقربِكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنَكم أخلاقًا**». وهذه أعظم مميزات حُسن الخُلق، ولقد وصف الله نبيه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: آية ٤]. فكلما كان الإنسان أشبه بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان أقرب إليه.

(٧٤) في رحاب المدينة

حين تطأ قدماك مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تشعر أن كل شيء قد تغيّر؛ كأن للهواء هناك نَفَسًا آخر، وللماء طعمًا مختلفًا، وللقلب سكينةً لا تُشبه سواها.

تمشي في تلك البقعة المباركة، فتشعر أنك أقرب إلى الطمأنينة، وأن ضجيج الدنيا قد خفت، وأن القلب وجد موطنًا كان يشتاق إليه دون أن يدري، هناك، في مدينة رسول الله، لا تكون الزيارة مجرد مكانٍ تقصده، بل شعورًا يسكنك، وذكرى تبقى معك، وحنينًا يزداد كلما غادرت، وكأن تلك البقعة قطعةٌ من الجنة؛ تُرى بالعين، وتُلامسها الخطى، لكن أعظم ما فيها أنها تُلامس القلب.

(٧٥) يا صاحبي

ثمّة لذّات يغمر الله بها قلب المؤمن الصادق، وأنسٌ وسكينةٌ وانشراح، يعجز اللسان عن وصفها، ولا تُدرك حقيقتها الكلمات، فهي من أعظم عطايا الله لعباده، غير أنها لا تُنال بالأماني، ولا تُدرك براحة النفس، وإنما تُنال بعد التوكل على الله، والاستعانة به ومجاهدة النفس على فعل الطاعة وترك المعصية، فكلما صدق العبد في مجاهدته، فتح الله له من أبواب الهداية والأنس ما لم يكن يخطر له على بال ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩]، وما ترك عبد شيئًا لله إلا عوَّضه الله خيرًا منه؛ فقد يكون العوض سكينةً تملأ القلب، أو لذةً في الطاعة، أو انشراحًا في الصدر، وهي نعمٌ لا تساويها كنوز الدنيا.

(٧٦) ابتسامة الإيمان

من آثار الإيمان الصادق أن يشرق القلب بذكر الله، فيظهر أثر ذلك على الوجه بشاشةً وابتسامة، وقد كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثير التبسم، حتى قال عبد الله بن الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ما رأيتُ أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». فما أجمل أن يفيض ما في القلب من رضا بالله وطمأنينة به على ملامح صاحبه.

(٧٧) طفلٌ لا يكبر

في روحِ كلِّ واحدٍ منا طفلٌ لا يكبر، يشتاق إلى دفءِ الاحتواء، ولطفِ الكلمة، وصدقِ الابتسامة، وقلبٍ يشعر به قبل أن يتحدث.

(٧٨) وردات من بستان الحياة

مررت ببستان جميل، فقطفت منه ثلاث وردات، وحملت معها شيئا من عبيرها:

* **الوردة الأولى:** كن جميلا في أخلاقك وقلبك، فحين ترى الجمال في نفسك وفيمن حولك، ترى الوجود جميلا.
* **الوردة الثانية:** كن فأل خير لمن حولك، وابتعد عن التشاؤم؛ واجعل من يلقاك يخرج من لقائك أكثر سعادة وأملا.
* **الوردة الثالثة:** لا تنس من أحسن إليك يوما، فحفظ الجميل من شيم الكرام.

(٧٩) صوتٌ لا يُنسى

في اعتقادي أن من أكثر الناس الذين يُفتقدون بعد رحيلهم مؤذن المسجد؛ ذلك الرجل الذي استحق أن يُوصف بـ«منادي الله».



صوتـه يملأ الفجـر حياةً، وصـداه يوقـظ القلوب قبل الأجسـاد، ويتردد في أرجاء الأحياء معلنًا أعظم نداء: «حي على الصلاة، حي على الفلاح».

ومـع الأيام يصبح صوته جـزءًا من ذاكرة المكان؛ فإذا غاب، شـعر أهـل الحي أن شـيئًا عزيـزًا قد غاب معهـم، وأن الأذان بعـده يحمل في الذاكرة صدى صوتٍ لا يُنسى.

(٨٠) حين يكون السؤال سببا للحمد

لله درُّ أولئك الذين يحرصون على السـؤال عـن أحوالنا، لا لمجرد السؤال، بل ليوقظوا في القلوب معنى الشكر، وليسمعوا منا كلمة «الحمدُ لله»؛ فيُذكر الله ويُحمد.

فإذا سُـئلت عن حالـك أو حال أهلك، فقُلها مـن أعماق قلبك قبل لسانك: الحمد لله.

ولا تملّ من تكرارها، ولو تكرر السـؤال مـرة بعد مرة؛ فما أعظمها من كلمة، وقد قال النبي ﷺ: «**والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ**». فطوبى لمن كان سببًا في ترددها، وطوبى لمن عمر لسانه بها.

(٨١) موعظة بلا كلام

في الحرم النبوي، كنت متكئًا على أحد الأعمدة، أقرأ وِردي من القرآن. وكان غير بعيدٍ عني رجلٌ وقور، يشع النور من وجهه، يجلس على كرسي، وبين يديه مسبحة، لا يفتر لسانه عن التسبيح والذكر والاستغفار.

كنت أتنقل ببصري بين المصحف وبينه، وكأن في ملامحه شيئًا يأسر القلب. وفجأة، ومن غير مقدمات، انهمرت دموعه على خديه. توقفت متأملًا... ما الذي أبكاه؟

أهو أنسٌ بالله ولذةٌ وجدها في الذكر حتى فاضت عيناه؟

أم أنه يتذكر ذنبًا يرجو أن يغفره الله؟

أم يحمل همًّا بثه إلى ربه؟

لا أدري. لكنني أدركت شيئًا واحدًا: أن بعض المواعظ لا تُلقى من فوق المنابر، ولا تُكتب في الكتب، وإنما يكتبها الصادقون بدموعهم، فتبلغ القلوب بلا كلمة واحدة.



(٨٢) أثرُ الخُلُقِ في ميزان العبد

قد لا يُفتح للإنسان بابُ الصيام والقيام أو غيرهما من الطاعات كما يتمنى، فليحرص حينها على أن يكون حسنَ الخُلُق، طيّبَ المعاملة، لينَ الجانب؛ فإن حُسن الخُلُق من أعظم أبواب الأجر.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ المؤمنَ لَيُدركُ بحُسنِ خُلُقِه درجةَ الصائمِ القائمِ**».

وسُئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أكثر ما يُدخل الناسَ الجنة، فقال: «**تقوى الله وحُسن الخُلُق**».

(٨٣) ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾

لا تحزن، فلن يدوم الحزن، ولن يبقى الألم مخيمًا على قلبك إلى الأبد.

مهما اشتدت الأوجاع وتعاقبت الظروف، فلن تستطيع أن تحرمك من ضحكة كتبها الله لك، ولا من فرحة قدّرها لك، فالذي أجرى الدموع في عينيك، قادر أن يملأ قلبك سعادة، وأن يرسم على وجهك ابتسامة بعد طول عناء، فثق بربك، وأحسن الظن به، فإن الفرج بيده، وهو على كل شيء قدير.

(٨٤) ثلاثية الدعاء

احرص في دعائك على ثلاثة أمور: الافتقار، والانكسار، والاضطرار؛ فإذا صدق القلب فيها، جاء بعدها جبر الجبّار.

(٨٥) بذور الخير

لا تستهن بأثرك الطيب، فقد تكون كلمة منك نورا في حياة أحدهم، أو نُصحا صادقا يُغير مساره، أو خيرا بذرتَه ومضيت، فنما من بعدك وأثمر.

كن خيرا بقولك وفعلك، ولا تستصغر أثرك؛ فأنت لا تعلم أي قلب أسعدت، وأي طريق أضأت، وأي حياة أسهمت في بنائها.

(٨٦) جلسةٌ تشرح الصدر

جلسة الإشراق مع القرآن والذكر، المختومة بركعتي الضحى بخشوع، تمنح القلب من السكينة والطمأنينة ما لا تمنحه أجمل الأماكن السياحية في العالم؛ لأن أجمل رحلة هي تلك التي تقرّبك من الله.



(٨٧) جلسةُ شُكر

اختر لنفسك لحظات خلوة، بعيدًا عن ضجيج الناس، وبعيدًا عن هاتفك وكل ما يُشغلك، ثم اجلس مع نِعَم الله عليك.

استعرضها نعمةً نعمة:

كم نعمةٍ أغدقها عليك ...

كم كُربةٍ صرفها عنك...

كم سِترًا أسبغه عليك ...

كم بلاءٍ عافاك منه...

كم لطفًا أحاطك به ...

كم دعوةٍ أجابها...

وكم فضلٍ أنعم به، وأنت مقصِّر في شكره.

عِش مع قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: آية ٢٣١].

(٨٨) جلسة افتقار

اجعل في جدول يومك «جلسة افتقار»؛ تفتقر فيها لمولاك وتسأله من فضله، تأتيك الفتوحات والبركات.

(٨٩) خمسُ غسلاتٍ كل يوم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الصُّبْحَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ العَصْرَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ المَغْرِبَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ العِشَاءَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا».

تأمّل كلمة «تَحْتَرِقُونَ»؛ لأن الذنوب والغفلة لها أثرٌ في القلب، تحرق صفاءه، وتُطفئ نوره، وتُثقله عن السير إلى الله، ثم تأتي الصلاة، هذه النعمة العظيمة، فتغسل ما علق بالقلب من آثار الذنوب والغفلة.

فما أعظم رحمة الله بنا!

نُخطئ فنُصلّي، ونغفل فنُصلّي، وتَثْقل قلوبنا فنُصلّي؛ فتأتي الصلاة لتغسل آثار ذلك كله، وتتكرر علينا هذه الرحمة خمس مرات كل يوم.

ذنوبٌ تحرق، وصلواتٌ تغسل، وربٌّ رحيمٌ فتح لنا باب الصلاة مرارًا وتكرارًا.



(٩٠) أبحر ولا تهرب

القوارب لم تُصنع لتبقى على الشاطئ، وإنما لتشق البحر، وكذلك الإنسان لا يبلغ غايته بالفرار من أمواج الحياة، بل بخوضها بقلبٍ ثابت، وتوكُّلٍ صادقٍ على الله.

(٩١) سجدة تغسل القلب

في سكون الليل وهدأته، تحتاج الروح إلى سجدة، وانسكابِ دمعة؛ لتغسل قلبًا، وتُنير دربًا.

(٩٢) أذكار الصباح والمساء عبادة قبل أن تكون حصنًا

أذكار الصباح والمساء ليست مجرد حصن من شياطين الإنس والجن، بل هي عبادة عظيمة يتقرب بها العبد إلى ربه، ويعمر بها قلبه بذكر الله.

فلا تجعل همك مجرد الحفظ، بل استشعر أنك تتعبد لله بها، ففيها الأجر والطمأنينة والبركة والحفظ بإذن الله.

(٩٣) نعيمُ الصباح

الصباح الذي يُفتتح بصلاة الفجر، والذكر، وتلاوة القرآن؛ صباحٌ يمتلئ طيبًا، وانشراحًا، ونورًا، وبركة، فهنيئًا لأصحاب الفجر، ويا خسارة وحرمان من حُرم هذا النعيم.

(٩٤) الهداية حياة

قد يملك الإنسان كل شيء من متاع الدنيا، ويعيش في صحة وترف، ثم يصل به اليأس إلى الانتحار؛ لأن ما يملكه الجسد لا يكفي وحده لطمأنينة الروح.

قد تكون الروح في حيرة مؤلمة، لا تدري لماذا تعيش، ولا إلى أين تمضي، وهنا تظهر عظمة نعمة الإيمان؛ فالمؤمن يعيش على هداية من الوحي، يعلم لماذا خُلق، ولمن يعيش، وإلى أين المصير.

فنعمة الهداية أعظم من كل متاع، لأنها تمنح القلب غاية، وللروح طريقا، وللحياة معنى.

(٩٥) أعظم فرصة

ما من فرصةٍ أعظم من أن تكون حيًّا؛ فما دامت الروح في جسدك، فباب التوبة مفتوح، والعمل الصالح ممكن، والدرجات تُنال.

أما أهل القبور فقد انقطع عملهم، وكُفَّت أيديهم، وعاينوا الحقيقة؛ يتمنى أحدهم لو عاد إلى الدنيا ليقول: سبحان الله، أو لا إله إلا الله، أو يسجد لله سجدة، أو يتصدق بصدقة، أو يستغفر ربه، ولكن هيهات، فقد حيل بينهم وبين ما يشتهون.



فـلا تُضيِّع هذه الفرصـة العظيمة، وأقبل على ربـك تائبًا، وأكثر من ذكره، وأحسن عملك، قبل أن يأتي يومٌ تتمنى فيه الرجعة، فلا تُجاب.

(٩٦) الغل عذاب القلب

صاحـب الغل والحقد يتعذب بـه في الدنيا؛ ولهذا قال الله تعالى عن أهل الجنة: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣].

قال ابن عطية: «هذا إخبار من الله عَزَّوَجَلَّ أنه يُنقي قلوب سـاكني الجنة من الغلِّ والحقد؛ وذلك أن صاحب الغل متعذبٌ به، ولا عذاب في الجنة».

(٩٧) ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ﴾

اجعـل هذه الآية بلسـمًا لكل حسـرة تسـللت إلى قلبك؛ علـى فرصةٍ ضاعـت، أو وظيفـةٍ لم تُكتب لك، أو إنسـانٍ غاب عن حياتـك، أو صديقٍ ظننته وفيًّا، ثم كشف الزمن أن ما رأيته لم يكن إلا قناعًا يُخفي حقيقةً أخرى.

فما من شـيءٍ أخذه الله منك إلا لحكمة، وما أبقى لك إلا لرحمة، وما أخَّر عنك إلا لخير، وما عوَّضك إلا بما هو أنفع لك في دينك أو دنياك.

فـإن أدركت الحكمة فاحمـد الله، وإن غابت عنـك فاصبر، وثق أن تدبيـر الله أرحـم بك مـن تدبيرك لنفسـك، وأن أقـداره كلهـا خير، وإن أوجعت القلب حينًا، فإنها لا تأتي إلا بما فيه صلاح العبد وعاقبته.

(٩٨) الطريق إلى عون الله

كان ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يسعى سعيًا حثيثًا في قضاء حوائج الناس، وكان السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يحرصون غاية الحرص على هذه العبادة، رجاءَ عون الله وتوفيقه، فإن الله عَزَّوَجَلَّ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، فما أعظم أن يجعل المسلم لنفسه نصيبًا من تفريج الكربات، وإعانة المحتاجين، والسعي في مصالح الناس، فإن الجزاء من جنس العمل، ومن أعان الناس أعانه الله، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة.

(٩٩) كيف يعيش من لا يُصلي؟

يعجز العقل ويحار في حال من لا يصلون؛ كيف يعيشون وهذه الدنيا مليئة بالشدائد والمحن؟

إلى من يلجؤون عند الكرب؟ وإلى من تنكسر قلوبهم؟ وإلى من تركن نفوسهم؟ وقد قطعوا حبل الصلة بالله عَزَّوَجَلَّ؟

ولعظم شأن الصلاة في نفوس السلف، كانوا لا يكادون يتصورون أن يتركها مسلم، حتى كانوا يفترضون المسائل فيمن لا يصلي، من شدة تعظيمهم لهذه العبادة.

فكيف يواجه الإنسان شدائد الحياة وقد ترك أعظم صلة بينه وبين ربه؟



(١٠٠) وعند الجبَّار جبر

مـن أسـمائه سـبحانه الجبار، ومـن معاني هذا الاسـم العظيـم: أنه يجبر القلوب المنكسـرة، فيرفع عنها ألمهـا، ويبدل حزنها فرحا، وهمها طمأنينـة، وكأنما يقـول لكل قلب موجوع: «لا تجـزع، فجبرك عندي». فإذا انكسر قلبك، فادع: يا جبار اجبرني جبرا يليق بعظمتك.

❊❊❊

وفي نهايـة هذا البـوح، لا أدري أي الكلمات بقيت في قلبك، ولا أي خاطرة توقفت عندها طويلا، ولا أي معنى شعرت أنه كُتب لك في وقت كنت أحوج ما تكون إليه.

لكننـي أعلـم أن الكلمة قـد تكون سـببا في هداية قلـب، أو طمأنينة نفس، أو دمعة توبة، أو عزيمة بعد فتور، أو أملا بعد يأس.

ومـا هذه الدنيـا إلا أيام تمضي، وأثر يبقى؛ فطوبـى لمن جعل له في حياة الناس أثرا طيبا، وفي صحيفته عملا صالحا، وفي قلبه صلة لا تنقطع بالله.

فـإن أثقلتـك الحياة، فارجع إلـى الله، وإن أذنبـت، فتب، وإن ضاق صـدرك، فاذكر ربك، وإن انكسـر قلبك، فاعلم أن لـك ربا يجبره، وإن فترت، فانهض من جديد؛ فما دام في العمر بقية، فباب الخير مفتوح.

وإن كان هذا «البوح» قد انتهى بين دفتي كتاب، فأسأل الله ألا ينتهي أثـره بانتهـاء القراءة، وأن يجعـل كلماته حجة لنا لا علينـا، وأن ينفع بها كاتبها وقارئها، وأن يجعل فيها من الخير ما يتجاوز حروفها وصفحاتها.

اللهـم اجعل القرآن ربيـع قلوبنا، ونـور صدورنا، وأُنـس أرواحنا، ووفقنـا لما تحب وترضى، واجبر قلوبنـا جبرا يليق بعظمتك، واختم لنا بخير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❊❊❊



الفهرس

- (١) هل اختارك الله أم لا؟ ٦
- (٢) جليس القرآن ٦
- (٣) القرآن رفيق الطريق ٧
- (٤) أُنسُ القرآن ٧
- (٥) مورد الأرواح ٧
- (٦) بركات الورد القرآني ٨
- (٧) وصية البركة ٨
- (٨) القرآن وبركة التيسير ٩
- (٩) لطف الله بحامل القرآن ٩
- (١٠) هل يليق بصاحب القرآن؟ ١٠
- (١١) أعظم مشروع ١٠
- (١٢) بين يديك تاج والديك ١١
- (١٣) ثق بتدبير الله ١١
- (١٤) في المنع عطاء ١١
- (١٥) قد لا تعرف الحكمة ١٢
- (١٦) راجع نفسك عند البلاء ١٢
- (١٧) البلاء نعمة ١٣

- (١٨) في البلاء خير ١٣
- (١٩) لن يخذلك الله ١٣
- (٢٠) مع الله لا تخف ١٤
- (٢١) لن يدوم العُسر ١٤
- (٢٢) ألمٌ يعقبه النعيم ١٤
- (٢٣) هناك حيث لا حُزن ١٥
- (٢٤) غمسةٌ تُنسي الألم ١٦
- (٢٥) أبدية النعيم ١٦
- (٢٦) أذنبت، ثم ماذا؟ ١٧
- (٢٧) بين الذنب والرحمة ١٨
- (٢٨) ذنوبُ الخلوات بين الزَّلة والجُرأة ١٨
- (٢٩) شؤمُ المعصية ١٩
- (٣٠) احذر أن تفقد النور ١٩
- (٣١) نعمة التوفيق ٢٠
- (٣٢) لا تطلب السكينة وتهجر أسبابها ٢٠
- (٣٣) الحياةُ حياةُ القلب ٢١
- (٣٤) القلب الذي لا ينكسر ٢١
- (٣٥) من أصعب أبواب النفس ٢١



- (٣٦) ثمرة الحسنات ٢٢
- (٣٧) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ٢٢
- (٣٨) كن جابرا للقلوب ٢٢
- (٣٩) المشاعر كالعطر ٢٣
- (٤٠) الكلمات الجميلة لا تموت ٢٣
- (٤١) الصديق بشر ٢٣
- (٤٢) الود يستحق التغافل ٢٤
- (٤٣) سامح لأجل راحتك ٢٤
- (٤٤) ليس كُلُّ قُربٍ قُربا ٢٤
- (٤٥) ميزان العلاقات ٢٥
- (٤٦) خير الناس لأهله ٢٥
- (٤٧) «مَن خَيرٌ من أبي سَلَمةَ ؟!» ٢٦
- (٤٨) وجع اليتيم ٢٦
- (٤٩) كن ذا أثر ٢٧
- (٥٠) إذا تأملت النِّعم شكرت المُنعم ٢٧
- (٥١) هل أنت من القليل؟ ٢٨
- (٥٢) ما أعظم فضل الشكور ٢٨
- (٥٣) أُمنياتُ الأمس .. نِعَمُ اليوم ٢٩

(٥٤) كل صباحٍ نعمة ٢٩

(٥٥) قبل أن تنام ٣٠

(٥٦) ثروات لا تُقدر بالمال ٣٠

(٥٧) هكذا يعيش المؤمن ٣١

(٥٨) طيب النفس من النعيم ٣١

(٥٩) قلوب تتسع بالنجاح ٣٢

(٦٠) كن مفتاحا للخير ٣٢

(٦١) أثرٌ لا تراه ٣٢

(٦٢) لا تبرحوا أماكنكم ٣٢

(٦٣) أيتها الفاضلة ٣٣

(٦٤) منحة الظلام ٣٣

(٦٥) ما قبل الظهور ٣٤

(٦٦) رب المستحيل ٣٤

(٦٧) لا مستحيل مع الله ٣٥

(٦٨) بركة المريض في البيت ٣٥

(٦٩) سلِ الله العافية ٣٦

(٧٠) ألذُّ دمعة ٣٦

(٧١) لا تغتر بالدنيا ٣٧



(٧٢) أعظم الحرمان ٣٧

(٧٣) أقرب الناس إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٨

(٧٤) في رحاب المدينة ٣٨

(٧٥) يا صاحبي ٣٩

(٧٦) ابتسامة الإيمان ٣٩

(٧٧) طفلٌ لا يكبر ٤٠

(٧٨) وردات من بستان الحياة ٤٠

(٧٩) صوتٌ لا يُنسى ٤٠

(٨٠) حين يكون السؤال سببا للحمد ٤١

(٨١) موعظة بلا كلام ٤٢

(٨٢) أثرُ الخُلُقِ في ميزان العبد ٤٣

(٨٣) ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾ ٣٤

(٨٤) ثلاثية الدعاء ٤٤

(٨٥) بذور الخير ٤٤

(٨٦) جلسةٌ تشرح الصدر ٤٤

(٨٧) جلسةُ شُكر ٤٥

(٨٨) جلسة افتقار ٤٥

(٨٩) خمسُ غسلاتٍ كل يوم ٤٦

- (٩٠) أبحر ولا تهرب ٤٧
- (٩١) سجدة تغسل القلب ٤٧
- (٩٢) أذكار الصباح والمساء عبادة قبل أن تكون حصنًا ٤٧
- (٩٣) نعيمُ الصباح ٤٧
- (٩٤) الهداية حياة ٤٨
- (٩٥) أعظم فرصة ٤٨
- (٩٦) الغل عذاب القلب ٤٩
- (٩٧) ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ﴾ ٩٤
- (٩٨) الطريق إلى عون الله ٥٠
- (٩٩) كيف يعيش من لا يُصلي؟ ٥٠
- (١٠٠) وعند الجبَّار جبر ٥١
- الفهرس ٥٣

❊❊❊

